

إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت ١

رفع السلام عن شيخ الإسلام

أبراهيم بن محمد



بقلم

مفتي الإسلام في الكويت الشيخ محمد بن عبد الله

مكتبة الفقه الإسلامي في الكويت

رفع السلام عن شيخنا المرحوم

أبنته

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت

(١)
رفع السلام عن شيخ الإسلام

أبتمية

بفهم

والمفكر الإسلامي الدكتور محمد عوف

مكتبة دار الفكر



الهيئة العامة
للحفظ والتوثيق

١٢٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٢٥٣١ / ٢٩ / ١١ / ٢٠٠٧ م

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر - إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشؤون الفنية

عمارة ، محمد

وقع الملام عن شيخ الإسلام : أحمد بن عبد الحليم بن تيمية / بقلم محمد

عمارة . - الإسماعيلية : مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧ م .

٨٠ ص ٢٠١ سم

تدمت ٨ ٥١ ٥٢٩١ ٩٧٧

٥٨ و ٩٢٢

١ - الفقهاء

٢ - ابن تيمية ، عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله ، ١٢٣٠ - ١٣٨٤

أ - العنوان

مكتبة الإمام البخاري

للتفتيش والتوثيق

مصر - الإسماعيلية - ١٦ شارع الجمهورية - القنطرة - بدو النزال

٠٦٤٣٣٤٣٧٢٢ - ص ١٢٣٧٦٧٧٧



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا نَحْنُ اللَّهُ يُدْعَىٰ فَاعْبُدْ اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ دِينَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ

مُقَدِّمَةٌ

لأن الشريعة الإسلامية هي الشريعة الإلهية الخاتمة ...
والخالدة .. والعالمية .. كان التجديد فيها شئنا من سنن الله
التي لا تبدل لها ولا تحويل .

ذلك أن الشريعة وَضِعَ إلهي ثابت .. وحتى يستجيب
« الثابت » لمستجدات الواقع « المتغير » وقفت هذه الشريعة
عند الثوابت والكليات والقواعد وفلسفة التشريع ... وتركت
للفقه . الذي هو علم الفروع . التجديد في التفاصيل
والجزئيات التي تواكب المستجدات بالأحكام المستمدة من
ثوابت الشريعة وقواعدها وكلياتها . ولهذه الحقيقة - التي
تفردت بها شريعة الإسلام وأمتة - كانت سلسلة المجددين
في التاريخ الإسلامي مغلفة من معالم هذا التاريخ ..

ولقد كان شيخ الإسلام ابن تيمية واحداً من أبرز الأعلام
المجددين للإسلام .. بل لقد تميز تجديده بالجمع بين العلم
والعمل .. بين الفكر والموقف .. بين اللسان والسنان .. بين
الاجتهاد والجهاد .. فعدى نموذجاً متميزاً - إن لم يكن
منفرداً . منذ عصره ، وحتى العصر الذي نعيش فيه ..

ولذلك لم يكن بدعًا أن يكون لابن تيمية دور ملحوظ في حركة التجديد والإحياء التي شهدتها أمتنا في عصرنا الحديث ..

وفي هذه الدراسة - الموجزة - التي تقدم بين يديها حقائق جديدة تضيء مساحات من فكر ابن تيمية غفل عنها الكثيرون .. بل لا نبالغ إذا قلنا : إن هذه الدراسة - على إيجازها - إنما هي رسالة إنصاف لهذا الإمام العظيم من المتعصبين له والمتعصبين ضده على حد سواء .

وزيادة في الفائدة ألحقت بها رسالة نفيسة من نفائس شيخ الإسلام والتي قال عنها العلامة السيد محمد رشيد رضا رحمه الله : « هذه الرسالة من أنفس ما كتبه شيخ الإسلام وأنفعه في التأليف بين أهل القبلة .. » .

والله من وراء القصد .. نسأله العون والتوفيق .. إنه - سبحانه - أفضل مسئول وأكرم مجيب .

دكتور

محمد عمارة

القاهرة : ٢١ ربيع الآخر سنة ١٤٢٨ هـ

٨ مايو سنة ٢٠٠٧ م

طرف من حياة ابن تيمية وآراء الفكرية :

هو : أبو العباس ، تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام
ابن عبد الله بن أبي القاسم الخضر ، النميري الحراني [٦٦١ -
٧٢٨ هـ ١٢٦٣ - ١٣٢٨ م] .

فيلسوف السلفية وحكيمها ، الذي انتقل بها من مرحلة
الوقوف عند النصّ وخدّه - وأحيانا ظاهر النصّ - إلى مرحلة
فلسفة النصّ وعقلانيته ..

وهو واحد من أبرز المجددين في عصره ؛ إذ جمّع إلى الاجتهاد
... والجهاد ضد الغزاة - بالفكر والسيف - تقديم « مشروع فكري »
لتجديد الفكر الإسلامي والحضارة الإسلامية .

ولو أنّ المشروع التجديدي لابن تيمية قد وجد
« الدولة .. والسياسة » التي تنهض به لتغيّر وجه العالم
الإسلامي ووجهته ، ولاختصرت الأمة من عُصور التراجع
الحضاريّ عدّة قرون !

ولقد ظلّت لابن تيمية هذه المكانة المتميزة والمرموقة في
حركة الإصلاح الإسلامي ، منذ عصره ، وحتى هذه
اللحظات .

لقد كان ابن تيمية إمام الناقدين والناقضين للفكر اليوناني - منطقيًا وفلسفيًا - ومن أبرز الذين اجتهدوا لإبداع البديل الإسلامي لفكر اليونان - الذي تسرب إلى كثير من مناحي الفكر الإسلامي - كما كان من أبرز الناقدين للفكر الباطني الغنوصي ، الذي مثل - مع الفكر اليوناني - جناحي التهديد لتمييز الوسطية الإسلامية الجامعة .. والمتوازنة ..

وُلد ابن تيمية بحران .. وتبع واشتهر بدمشق .. وتجلت آيات نبوغه - في المناظرة والاستدلال والتفسير والإفتاء والتدريس - وهو دون العشرين من عمره .. ولقد كان قلمه ولسانه فرسي رهان في التعبير عن إبداعات عقله الكبير .

وكانت فتاواه - التي خالف في بعضها عددًا من علماء عصره من أسباب محنته ، وميادين جهاده ..

فُسجن بمصر - بالقاهرة .. والإسكندرية - فلما أُطلق سراحه رحل إلى دمشق [سنة ٧١٢ هـ ، سنة ١٣١٢ م] .. ثم أُعيد اعتقاله بها [سنة ٧٢٠ هـ ، سنة ١٣٢٠ م] .. ثم أُطلق سراحه مرة أخرى .. ثم أُعيد اعتقاله إلى أن مات

معتقلاً بقعة دمشق [٧٢٨ هـ ، ١٣٢٨]

وعند حوّل بن تيمية من مخدّة حريمه بنحوه بنحوه
 همة مساحاته الفكرية وبتداعيه في علوم الإسلام
 وعندما مات ، خرجت دمشق عن نكوة أبيه في حماره ،
 تعبّر عن مكانته المتميزة ومعارفه بين علماء معاصريه
 وقد حثّ بن ببيعة من الآثار الفكرية ما يريد على همة
 آلاف كرسية ، عشت محققين يبادون علوم من لأصول
 هي لغة ، هي تفسير ، هي حديث ، هي سياسة
 اشرعية ، هي فلسفة وحقائق . هي لغة في عكس
 زمانه لعصره .. وفقيه برفع يدي عرشه وسننه
 حقيقته ووعيه بالحدود المتخلفة بدر الإسلام
 ودلت غير بزود كثيره بنى كتبها على محققين
 مسلمين وغير مسلمين .

ومن هذه الآثار الفكرية - غير الفتاوى -

١. « الإيمان » .

٢. « منهاج الشئبة النبوية » .

٣. « درء عراض صريح جعفر بن مع صحيح جعفر »

٤- « الرد على المنطقيين » .

٥- « نقض المصق » .

٦- « صروف بين وبياء به وؤساء شيبعد » .

٧- « قضاء ضرر بمستقيم معذرة هل بحكيم » .

٨- « بصرم مسلول على صام برسول » .

٩- « رفع حلام عن لائمة الأعلام » .

١٠- « مسسة شرعية في صلاح برعي و برعية » .

١١- « نظرية العقد » .

١٢- « التوصل والوسيلة » .

وعشرت رسائل هي ردٌ فيها على محدثين

جواره للمضايقة والباطنية

وكم شاهد بين تجمعة بائسيف ضد الاحترق خصمسي .

شري « بدر لإسلام ، كذلك كان جهده - بقلمه ولسان .

لتخصص عقل جسمه ضد لاحتراق تفكري مدى نمش في

ساعة موصبة وفي عقلانية بيومسه بالادسية . وخصه ضد

محمود وبقيد وبعده : محرمات

وعلى امتداد ساريج - منه عصره وحتى الآن - كان والأمير

وحد من أثر مناهج دعوات الإصلاح والتجديد على امتداد عالم الإسلام ..

الطرائق الفريدة والمبتكرة لمشروع ابن تيمية التجديدي :

وقد كانت تصرفات حركية ومحتثة بهذا المشروع تجديد حيدر بن محمد الذي أدعاه شيخ الإسلام بن تيمية ، والتي عمل أصحابها على رؤية الجماعة الحكامة بهذا المشروع . كانت وراء سوء فهمه وسوء فهمه لدى الواحد به هذا الإمام العظيم . سوء من بعض معاصريه أو حتى في العصر الذي نعيش نحن فيه ! ..

نعم .. لقد كان ابن تيمية ومشروعه حركي تجديدي ولا يزال في حاجة ماسة إلى "عين الأمة" التي تجتهد بمسألة حكمته ، والتي تفهمه في سوء الفهم الذي كمن فيه ، والتي تمير فيه بين "منهج وبين" التصديقات ، وبين "أقسام" "سوء" وبين "أفروع" صغيرة ، وذلك بقصد هذا الإمام العظيم من التفتيش به والمطعنين صده حقيقاً ! .

وحتى تقطع شجب عن عقيدته الإسلامية فيعود إلى موقعه المناسب من إمامة الصحوة الإسلامية معاصره مع

غيره من قره ومن تلامذه ذئمة لأعلام
 قد رعت كثير من « سحب لأوهه » حول فكر من
 قيمة ، فحيت أو كادت حقان فكر ه الإمام
 العظيم .. حتى ظنه البعض

عدو يعقل وكثرة على عقلايه
 - وصبق صدر بحلاف « كثر حه غير »
 حتى ربا في وقعا ره من سني نفسه
 « فيسوف عدييه » بهت شيخ لإسلام - سمته أدهم
 رحمة ورعم لإرهين

بهم حدث كل هذا الحظ : شوء بهم مع قتر من حسن
 بية من عيه رؤية الحكمة بكر من بيميه ومشروعه
 تحديدي ، وفقه في صوء العصر بدي عاشر فيه
 وشجديات سي وحتت عمل المسله في ذلك شريح

ابن تيمية والعقلانية المونة

إن خصوم ابن تيمية - بفتهم - أدهه في عقلايه
 الإسلامية المتميزة وم قدمه من « بصره » مسكينة في
 علاقة شك من بين معقول ومقول . ذلك لإدع بدي

مثل « ديون في عقلايه مغرمة » . وبدي شير يسي عبوده
 في هذه شُصور . نتي نقول فيها
 « إن ما عرف بصريح العقل لا يتصور أن يعارضه مقول
 صحيح قط . وقد تأملت ذلك في عامة ما سارع الناس فيه
 فوجدت ما حالف انصرص الصحيحة شهادات فاسدة يعلم
 بالعقل بطلانها ، بل يعلم بالعقل ثبوت بقيصها الموافق للشرع
 وهذا تألمته في مسائل الأصول الكبار ، كمسائل التوحيد
 والصفات ومسائل القدر والسوات والمعاد وغير ذلك
 ووجدت ما يعلم بصريح العقل لم يحالقه سمع قط ، بل
 السمع الذي يقال إنه يحالقه إما حديث موضوع أو دلالة
 ضعيفة فلا يصلح أن يكون دليلاً لو تحرد عن معارضة
 العقل الصريح ، فكيف إذا حالقه صريح المعقول ؟
 ونحن نعم أن الرسل لا يحجرون بمحالات العقول . بل
 يحجرون بمحارات العقول ، فلا يخرون بما يعلم العقل انتفاءه ،
 بل يحجرون بما يعجز العقل عن معرفته^(١) .

(١) ابن تيمية [ابن مؤلفه صريح بعبقو صحيح مقبول] ج ٤ ص ٣٠٠ جملة من هذه

والقول كلما كان أفسد في الشرع كان أفسد في العقل ،
فالحق لا يتاقص ، والرسول إنما أحررت بحق ، والله فطر
عباده على معرفة الحق ، والرسول بعث بتكميل المطرة لا
بتغيير المطرة .

قال الله تعالى ﴿ سُبْحَنَهُ رَبِّيَ لَأَلْفَ فِي نَفْسِهِ حَتَّى
يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾ [نمل ٥٣] . فأحرر أنه سيربهم الآيات
الأفقية والقصية الممية لأن القرآن الذي أحرر به عباده حق ،
فتطابق الدلالة الرهابة القرآنية والبرهانية العيانية ، ويتصادق
موجب الشرع المفقون والمطر المعقول .. »

ابن تيمية ومسألة التحسين والتفجير

وكثيرون من خصومه من تيمية ومن أصداء بضوئهم
يرحلون بكر من الفاضل بالتحسين والتفجير ،
محسبان ذلك هو قولهم ، الذين وقف من تيمية من
بعض رتبهم موقف ساعد ، وقرأ هؤلاء هؤلاء من كسبه من
تيمية في تحسين وتفجير بالعدل لا تشعب عنهم هذه

ظنوا ولأولهم فقد كان يرى أن هذا يقول هو قول جمهور أهل السنة وجماعة . وفي ذلك قال

« وأكثر الطوائف على إثبات الحسن والقبح العقليين

وهذا قول الحنفية . ونقلوه أيضاً عن أبي حنيفة [٨٠

١٥٠ هـ ٦٩٩ - ٧٦٧ م] نفسه . وهو قول كثير من

المالكية . والشافعية . والحنبلية . كأبي الحسن التميمي

[٣٧١ هـ] وأبي الخطاب . وغيرهما من أئمة أصحاب

أحمد [١٦٤ - ٢٤١ هـ ٧٨٠ - ٨٥٥ م] وكأبي علي

ابن هريرة [٣٤٥ هـ] وأبي بكر الفصاح الساسي [٣٦٥

هـ] وغيرهما من الشافعية . وكذلك من أصحاب مالك

[٩٣ - ١٧٩ هـ ٧١٢ - ٧٩٥ م] وكذلك أهل

الحديث . كأبي نصر السحري [٤٤٤ هـ] وأبي القاسم

سعد بن علي الرضجاني [سنة ٤٧١ هـ] وغيرهما

بل هؤلاءذكروا أن نفي ذلك هو من البدع التي حدثت

في الإسلام في زمن أبي الحسن الأشعري [٢٦٠

٣٢٤ هـ ٨٧٤ - ٩٣٦ م] لما ناظر المعتزلة في القدر

بطريق الجهم بن صفوان [١٢٨ هـ ٧٤٥ م] وبحوه من

أئمة الجبر ، فاحتاج إلى هذا التفي .
 قالوا • إلا شقي ، الحسن والفح العقليين مُطلق لم يقده
 أحد من سلف الأمة ولا أئمتها ، بل ما يؤحد من كلام
 الأئمة والسلف في تعليل الأحكام وبين حكمة الله في
 خلقه وأمره . وبين ما فيما أمر الله به من الحسن الذي
 يُعلم بالعقل وما في ماهيه من الفح المعلوم بالعقل .
 يُنافي قول النفاة ..

والحسن والفح من أفعال العباد يرجع إلى كون الأفعال
 بافعة لهم وصارة لهم . وهذا مما لا ريب فيه أنه يُعرف
 بالعقل . ولهذا احتار الرازي [٥٤٤ ٦٠٦ هـ ١١٥٠ م]
 ١٢١٠ م] في آخر أمره أن الحسن والفح العقليين ثابتان
 في أفعال العباد . وأما إثبات ذلك في حق الله تعالى فهو
 مسي على معنى محبة الله ورضاه . وعصه وسخطه .
 وفرحه بتوبة التائب . وبحبه ذلك

وأما العقل ، فأحصى صفات العقل عند الإنسان أن يعلم
 الإنسان ما يقع ويقلعه . ويعلم ما يصره ويتركه . والمراد
 بالحسن هو الافع . والمراد بالقبح هو الصار فكيف

يقال : إن عقل الإنسان لا يُمَيِّز بين الحسن والفسح ، وهل أعظم تفاصيل العقلاء إلا بمعرفة هذا من هذا ؟ بل وجس الناس يميل إلى من يتصف بالصفات الحميلة ، ويرى من يتصف بالقناح . فذلك يبين جس الإنسان إلى سماع كلامه ورؤيته . وهذا يفر عن رؤيته وسماع كلامه . إنَّ العقل يحب الحق ويتنزه به . ويحب الحميل ويتنزه به . وإنَّ محبة الحمد والشكر والكرم هي من العقليات . وإنَّ للإنسان قوتين : قوة علمية فهي تحب الحق . وقوة عملية فهي تحب الحميل . والحميل هو الحسن . والقبیح ضده .. (١) .

مع . هكذا حدث شيخ الإسلام بن تيمية عن فخره عن
عبي بن حمزة و تقيج و ابن وهب عن شريك في « غفر »
حصوله و تقيج و حمزة و ابن وهب عن فخره و هذا
فمنه عن ربه حمزة و حمزة بن تيمية في غفره
« إن حسن الناس يميل إلى من يتصف بالصفات الحميلة ،

(١) ابن ربيعة [كتاب الرد على المنصفين] ص ٢٢٠ ٢٢٢ ٣٠ ٤٣٢، ٤٣٣

ويقرر عن ينصف بالقائح . وإن العقل يحب الحق ويلتذ به .
ويحب الحميل ويسد به . وإن للإنسان قوتين قوة علمية فهي
تحب الحق ، وقوة عمية فهي تحب الحميل . ولحميل هو
الحسن ، والقيح صده . وهن أعظم تفاصل العقلاء إلا بمعرفة
هذا من هذا ٤ فكيف يقال : إن عقل الإنسان لا يميز بين
الحسن والقيح ١٩ .

ابن تيمية رسالة التأويل

وكثيرون . من حصوم بن تيمية ومن أنصاره هم من
يوهمو رفضه بتأويل ، سعيه وصلاح . وهم فهم
موقف برحق عن موقفه من هذه القضية . ولكن
موقف مورب وموصوعي يقول فيه

« والتأويل المقبول ما دل على مراد المتكلم . فالتأويل إذا لم
يكن مقصوده معرفة مراد المتكلم كان تأويله لفظ بما يحتمله
من حيث الحمدة في كلام من تكلم بمثله من العرب هو من باب
التحريف والإلحاد ، لا من باب التفسير وبين المراد

وأما تأويل ما أحمر الله به عن نفسه وعن اليوم الآخر فهو
نفس الحقيقة التي أحمر عنها ، وذلك في حق الله هو كنه ذاته

وصفاته التي لا يعلمها غيره .. ولهذا قال السلف إن لا يعلم
 كيفية ما أخرج الله به عن نفسه وإن علما تفسيره ومعناه .
 وكذلك الصحابة والتابعون ، فسررا جميع القرآن ،
 وكانوا يقولون : إن العلماء يعلمون تفسيره وما أريد به ،
 وإن لم يعلموا كيفية ما أخرج به الله عن نفسه ، وكذلك لا
 يعلمون كيفية العيب ، فإن ما أعده الله لأوليائه من النعيم
 لا عين رأت ولا أدن سمعته ولا خطر على قلب بشر
 وأما من قال إن التأويل الذي هو تفسيره وبيان المراد به
 لا يعلمه إلا الله ، فهذا يمارعه فيه عامة الصحابة والتابعين
 الذين فسروا القرآن كله ، وقالوا إنهم يعلمون معناه
 والآيات التي ذكر الله فيها أنها متشابهات لا يعلم
 تأويلها إلا الله ، إنما نهي عن غيره علم تأويلها لا علم
 تفسيرها ومعناها .. (١) .

ابن تيمية ومسألة التاكفير

وفي قضية التكمير من يشبه الله لا يله ولا شيء من محمد

(١) ابن تيمية [في بيان معرفة صريح معناه - تصحيح مشهور] ج ٥ ص ٢

رسول الله - كان من تسمية - ككل شيء أخر سنة وجماعة -
شديد بحر وسحدير من تكفير - على خلاف ما يوجه
لدين به بفقهو حقيقة موقف للإسلام من هذه نقضه - شي
يتحدث عنها من يمينه في حسمه ووضوحه يقول

«والذي يحتاره أن لا تكفر أحدًا من أهل القلعة ،
والدليل عليه أن يقول المسائل التي احتج أهل القلعة
فيها مثل أن الله تعالى هو عالم بالعلم أو بالذات ؟
وأنه تعالى هل هو موحد لأفعال العباد أم لا ؟ وأنه هو
متعبر ؟ وهل هو في مكان وجهة ؟ وهل هو مرئي أم
لا ؟ لا تحلو إنا أن نتوقف صحة الدين على معرفة
الحق فيها أو لا نتوقف والأول باطل إذ لو كانت
معرفة هذه الأصول من الدين لكان الواجب على
النبي ﷺ أن يطالبهم بهذه المسائل ، ويبحث عن كيفية
اعتقادهم فيها ، فلما لم يطالبهم بهذه المسائل ، بل ما
جرى حديث من هذه المسائل في زمانه عليه السلام
ولا في زمان الصحابة والتابعين رضي الله عنهم ، عندما
أنه لا يتوقف صحة الإسلام على معرفة هذه الأصول ،

وإذا كان كذلك لم يكن الخطأ في هذه المسائل قاذواً في حقيقة الإسلام ، وذلك يقتضي الامتناع عن تكفير أهل القبلة .

إن الكفر حكم شرعي ، متلقًى عن صاحب الشريعة . والعقل قد يُعلم به صواب القول وخطؤه . وليس كل ما كان خطأً في العقبر يكون كفراً في الشرع . كما أنه ليس كل ما كان صواباً في العقل تحب في الشرع معرفته وإنما الكفر يكون بنكديب الرسول فيما أحبر به أو الامتناع عن متابعته مع العلم بصدقه وقد نقل عن الشافعي [١٥٠ - ٢٠٤ هـ ٧٦٧ - ٨٢٠ م] رضي الله تعالى عنه أنه قال لا أرد شهادة أهل الأهواء إلا الخطائية . فإنهم يعتقدون حل الكذب

أما أبو حيفة رضي الله تعالى عنه فقد حكى لحاكم [٣٣٤ هـ ٩٤٥ م] صاحب [لمختصر] في كتاب

(١) الخطائية من علائق الشيعة ، في حيدر محمد بن علي بن موسى السمرقاني ، وهم مشبهوا ، ادعوا به ، وأنه من مذهبهم ، والناظم ، وأن محمداً ﷺ هو الناصب ، يعني هذا مذهب الشيعة ، الدعوة الماسية ، ومذهب ثورتهم سنة ٤٣ م .

[المنتقى] عن أبي حيفة أنه لم يكفر أحداً من أهل القبلة .
 وحكى أبو بكر الرازي عن الكرخي [٢٦٠ - ٣٤٠ هـ
 ٨١٤ ٩٥٢ م] وغيره مثل ذلك ^(١)

هذا أعني من يسميه رافض تكمير أحد من أهل القبلة .
 الذين يسمون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، لأن
 مسائل الخلاف التي اختلف فيها المسلمون لا يوقف عليها
 لإحسان أصول الدين ، وأركان الإسلام ، التي جاءت به
 بمصوص فصحية إسلامه وسوته

وأعني أن هذا الموقف هو موقف أئمة مذهب المعتمد في
 فكر الإسلام .

وبعد هذه الإشارات إلى موقف شيخ الإسلام من يسمية .
 وحدارته فكرية وعقائدية ، ندرك بحاجة الناس إلى إعادة
 قراءته تراثه قراءة واعية ومسكينة ، لا لإصداره فقط وتثني
 لربصة فكرية . وبعد إعادة مشروعه بتحديث كي يفهم
 لغته مناسب في يقظة لأمة للإسلامة من جديد

.....

أئمة الصحوة المعاصرة وابن تيمية

ويرى من أهميه هذه القضية إصاف نرجس بدعوة إلى الاستفادة من تراثه لفكري أن أئمة الصحوة الإسلامية وأعلام الإحياء الإسلامي الحديث قد وقفوا هذا الموقف من تراث شيخ الإسلام

الأمر الذي يدعى أن يرثه النعي قد كان حاصراً ومضاهياً في فكر هؤلاء لأئمة لأعلام

١. الأستاذ الامام محمد عبد الله

والأستاذ الإمام شيخ محمد عوده | ١٢٦٦ - ١٣٢٣ هـ
١٨٤٩ - ١٩٠٥ م | قد دعا إلى إصاف بن تيمية من
افتراءات خصومه ..

ووصفه بأنه « أعظم الناس بالفتنة وأشدهم غيرة على
الدين » . وذكر عدم تحدث عن عظمه الذي حقق
عدداً من أئمة الإسلام وعلمائه من مثل حجة الإسلام
العراقي [٤٥٠ - ٥٠٥ هـ ، ١٠٥٨ - ١١١١ م] الذي

أُحرقت كتبه في « عروسة » في عصر المرصين [٤٨٣

٥٤١ هـ - ١٠٩٠ - ١١٤٧ م] .

وشيخ الإسلام بن تيمية ، رضي الله عنه لأئمة الإسلام « لقد
قال قوم يعدون أنفسهم مسلمين في أس تيمية - وهو أعلم
بالناس بالنسبة وأشدهم غيرة على الدين - إنه صا مصل
وحاء على أثر هؤلاء معاندون يملئون أفواههم بهذه التشنم ،
وعينهم إثمها واتهم من يقفوه بها إلى يوم القيامة »^١

٢ الشيخ محمد بن تيمية رحمه الله

ثم عن تأثير بن تيمية في حركة الإصلاح الإسلامي
سماحاً بحري في الشيخ محمد بن تيمية رحمه الله
١٣٠٦ - ١٣٨٥ هـ ١٨٠٩ - ١٩٦٥ م | بن تيمية ، في
مؤلف عديدة من آثاره فذكره

فتكون عن لأئمة الإسلام الذين تيمية ، و هو
الإسلامي حديث ، و مدين تارو بصرى ، في مؤلفه عن
بحر في صحيف مع لاسمير و سحر و حصار
« ومارلنا نصح وراء كل داحية في تاريخ الإسلام حقا

(١) [لأئمة الإسلام محمد بن تيمية رحمه الله]

عمارة صيغة دار الشروق ١٩٩٣ م .

يشرق ، ويسمع بعد كل حفتة فيه صوتا يحرق ، من عالم يعيش شاهداً ، ويموت شهيداً ، ويترك بعده ما تتركه الشمس من شفق يهدي السارين المدلحين إلى حين .. وما علما فيمن قرأنا أحجارهم ، وتقفيآ آثارهم من علماء الإسلام مثلاً شروذاً في شجاعة الرأى بعد الحافظ الربيع بن سالم ، عالم الأندلس ولا علما فيهم مثلاً في شجاعة لرأى العام أكمل من الإمام أحمد بن تيمية . فقد شها حراً شعواء على البدع والصلالات أقوى ما كانت رسوخاً وشموخاً ، وأكثر أتباعاً وشيوخاً يظاهرها الولاة الفاسطون ، ويؤاررها العلماء المتساهلون والمتأولون . وقد ادحر الله لهد العصر الذي تأذن فجر الإسلام فيه بالابلاح ، الواحد الذي بد الجميع في شجاعة الرأى والمكر وقوة العلم والعقل ، وجرأة اللسان والقلب ، وهو محمد عده فهر الفوس الجامدة ، وخزك العقول الراكدة ، وترك دويلاً ملاً سمع الرمان ، وسيكون له شأن .. (١)

(١) [أثر الإمام محمد البير لإبراهيمي] ج ٢ ص ١٣ - جمعها وضمها : محمد

طالب الإبراهيمي . طبعة بيروت سنة ١٩٩٧ م .

ثم يُسَمِّيه شيخ شيوخه الشيخ الكبير هَمِي من موقع رجل شي في حركة الإصلاح الإسلامي بالبحرئ إلى دور فكر شيخ الإسلام ابن تيمية مع فكر شيخ محمد عده في دور نو كبيره الإصلاح الديني الذي وُجِّهت به جمعية علماء مسلمين بالبحرئ تهدف «إثارة ولاء لعمارة شرسي» فيقول:

«إنهم قد أن بطهر الإصلاح بهذا الوطن، وتدهج الألسنة باسمه. كانوا يلغون ابن تيمية [٦٦١ - ٧٢٨ هـ ١٢٦٣ م] ١٣٢٨ م] واس حرم [٣٨٤ - ٤٥٦ هـ ٩٩٤ - ١٠٦٤ م] ومحمد عده [١٢٦٦ - ١٣٢٣ هـ ١٨٤٩ - ١٩٠٥ م] وغيرهم من أئمة الإسلام الذين جهروا بإبكار المدع، فلما ظهر الإصلاح بالمظهر الفردي كان أمضى سلاح يقاومونه بدولهم «تيمي، عداوي» السببة إلى ابن تيمية ومحمد عده» (١).

ثم يتحدث عن دور مجلة [مدرسة شيخ محمد شيد رص] [١٢٨٢ - ١٣٥٤ هـ ١٨٦٥ - ١٩٣٥ م] وكسب بن تيمية ونسب عنه [٦٩١ - ٧٥١ هـ ١٢٩٢ - ١٣٥٠ م] وشوكي [١١٧٣ - ١٢٥٠ هـ ١٧٦٠ - ٨٣٤ م] في

هذا الإصلاح الديني ، فنقول

« ويضاف إلى هذا قراءة [المنار] وإطلاع بعض الناس على كتب المصلحين القيمة ، ككتب ابن تيمية وابن القيم والشوكاني فهذا عامل له أثره في التمهيد للدعوة الإصلاحية » (١) .

٣. الإمام عبد المحمدين باديس رحمه الله

هو رئيس جمعية علماء المسلمين بحجاز الإمام عبد الحميد بن باديس ١٣٠٨ . ٣٥٩ هـ ١٨٨٩ م ١٩٤٠ م [وقد بعثه بشر محاصرة رأسه محمد كرد علي] ١٢٩٢ ١٣١٢ هـ ١٠٧٦ . ٩٥٣ م [عن شيخ صدر بحر تري] ١٢٠٨ ١٣٣٨ هـ ١٨٥٢ ١٩٢٠ م [والذي ولع في صباه بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وكانت جمهرة الفقهاء في عصره بكفر بن تيمية بعضاً وتقليداً لمشايعهم ، فلم ير الشيخ طاهر الحرثي لتحسينهم بابن تيمية إلا بشر كتبه بينهم من حيث لا يدرون ، فكان

(١) المصدر السابق - ج ١ ص ١٨١ .

يستنسخ رسائله وكتبه ويرسلها مع من يبيعها في سوق
الوراقين بأثمان معتدلة . لتسقط في أيدي بعضهم
فيطالعونها . وبذلك وصل إلى عروصه من شراراء شيخ
الإسلام التي هي لباب الشريعة^(١)

٤- العزارة أبو الأعلى المودودي رحمه الله

وكم رأت لدعوه الإصلاحية بلاد المغرب الإسلامي
في فكر شيخ الإسلام بن سبيد « باب شريعة الإسلامية »
كذلك رأت فيه حركة النهضة الإسلامية ببلاد مشرق
الإسلامي في افقارة الهندية . تترى محددين في شرح
الوسيط لأمة الإسلام .

ففي دراسة العلامة أبي الأعلى المودودي [١٣٢١ - ١٣٩٩ هـ
١٩٠٣ - ١٩٧٩ م] شرح تحديد ندين الإسلامي وحده
عرض بمشروع التحديد ونحارات محددين وأخرى درسه
نقدية ومقارنة بين هؤلاء المحددين . وفي درسه بحقه
بين حجة الإسلام أبي حامد عزني [٤٥٠ - ٥٠٥ هـ ١٠٥٨ -

(١) [بين ندين حياهه - ثار] ج ١ ص ٥٠ - ٥١ مجموع يده د عبد

الطالبي . طبعه المطبعة سنة ١٣٨٨ هـ ١٩٦٨ م .

« ١١١١ م] وبس شبح لإسلام بن تيمية . رشح محمود دي كمة
 شيخ لإسلام على كفه حجة لإسلام . وكس بقو .
 « لقد تحللت عمل العرالي التحديدي . مع عظمتها التي
 أكسبته صفة « حجة الإسلام » . بقائص من الجهة العلمية
 والفكرية . تقسم على ثلاثة أنواع

نوع منها كان مناه صعب الإمام في عدم الحديث
 والنوع الثاني كان مشوه استيلاء العلوم العقلية على ذهنه
 والنوع الثالث وقع في أعماله لميلاته المتطرف إلى
 التصوف .. » .

وبعد هذا فقد مشروح بعني شحميدي ، بحض
 محمود دي عن مشروح بن تيمية شحميدي بن وجهته .
 فراه « قد وفق في توسيع دائرة عمل بني بركة الإمام
 لعري إلى وجه أحسن وأجمل . فهو

أولاً انتقد المنطق والفلسفة اليونانية انتقاداً أشد وأدق
 مما فعله الإمام العرالي .

وثانياً : أقام من الأدلة والبراهين على استقامة عقائد
 الإسلام وأحكامه وقوانينه ما كان يفوق أدلة الإمام العرالي

سوعاناً في العقل وأحوى منها لروح الإسلام
وثالثاً . لم يحتري برفع الكبر على التقليد الجامد
فحسب بل ضرب المثل بمزاولة الاجتهاد على طريقة
المجتهدين من القرون الأولى .

رابعا . جاهد الدع وتقاليد الشرك وصلال العقائد
والأخلاق جهاداً قوياً عيافاً ، ولاقى في سبيل ذلك أعظم
المصائب ومصافاً إلى هذا العمل التحديدي . جاهد
بالسيف همجية النار ووحشيتهم »

ولا يسي مودودي مع هذا الإعجاب بشيخ الإسلام س
تيمية . بل يسه على شعوره شي أضعف مسروعة محديدي
وهي فتاواه هي « منطق سياسي » التي سمعه في محاضراته
ونصحه .. فس تيمية . رأي مودودي « لم يوفق لعت
حركة سياسية في المسلمين ، يحدث بها الانقلاب في نظام
الحكم . وتنقل مقاليد الحكم والسلطة من أيدي الحاهلية إلى
أيدي الإسلام » !! (١) .

(١) - لا يسي مودودي مودودي . مع جود . وتعليقه [ص ٧٣ ، ٧٦ ، ٧٩ .

رحمة محمد كمال . ص ١٣٩٥ سنة ١٩٧٥ م .

ابن تيمية إمام دعوات الاستعارة في عصره الحديث

هكذا ، عند المشروع التحديدي بتسخير الإسلام من تيمية
عاملاً وعلماً في حركة إحياء والإصلاح وتحديد الإسلام
في عصره الحديث ووقع المعاصر سوء فهم « الإصلاح
يفكرى » أو « الإصلاح حركي » وتقدم سنوت في ذلك
سائر بلاد الإسلام .. من محمد عبده ، مهديش مشروع
إحيائي ببقعة الإسلامية الحديثة . بي رشد رضا ، بي
حسن [حسن] فكر هذه نقطة في محتسب بفتح بابه
الإسلامي على متعدد نحو أربعين عاماً

بي ثمة لإصلاح إسلامي بلاد العرب الإسلامي
شيخ عبد حميد بن تاديس ، وشيخ محمد شخير
الإبراهيمي ..

بي شبه تقدره جهده بمشرف بابه الإسلامي عبد
العلامة حودودي ومن قبله بي به بدهون [١١١
١١٧٦ هـ - ١٢٩٩ - ١٧٦٢ م] .

هكذا رئيس برجل بي مات مقتولاً مسجوناً قد عرس في
ساحة نقول الإسلامى دور لكنه ب عر عنه تحية « سي

بارك الله فيها ، فعدت حضرة إلى مستصحب رعماء لإصلاح
ديني على مذهب الإمام في لغة ترك كلف صرت أمة مثلاً
كلمة صفة كتحرق ضيق ضيقاً في وفرة في
نكته - ثوب ككف كل خير وذية بها ويغترب أمة
لأكثر من مائة سنة ككف في ٢٤

في مثل من نيمية عند الصرح حدد في تاريخ مكر
(إسلامي) وحشد هذا أعضاء المصالح في مذهب (الحيد)
وسعيد مكر هذه الأمة ، لأسباب كثيرة منها

١. إخلاصه للإسلام وأتمه وحضارته ودياره ونكره
كل حبه وجميع صفاته هذه الرسالة عصمي
حتى قد غدا . في هذا المبدأ أعضاء من علماء أعضاء
دين هم ورثة لأبياء الأعضاء بعدون . دين بقول .
بوسيد (إسلامية) بعدون . عن هذا دين " حشر
لصدين وانتحال المبطلين »

٢. واحتضانه تراث الإسلام ، على اختلاف مذاهب أمة
الإسلام دوناً عن مذهب دون وآخر ، وحديث
في فرقته دون سواه . فقد كان مذهب عن حق كما أنه

دعوت احتفاده . وبقوة لمحتد كما رة دك . حتفاده
مع لدعوة إلى (رفع املاء عن الأئمة لأعلام) مدین حدف
حتفاده اجفادتهم فكان هذ العور مدی بحدف لأحد
كتف مهاد فی تعدمه مع الأئمة المدین بركو بصفانهم عفی
لعكر الإسلامی . على متدد بارج لإسلام . وسوخ
نمدف نفی هذف ایها هؤلاء الأئمة لأعلام

٣. وبلوغه . على درب الإحلاص لمشروعه التحدیدی .
إلى درحة « الجهاد » لتحقيق « الاحتفاد »
تمیة محرد فقیه وعبسوف وإنما كان « مفجذًا » لعكر
الأمة وحقانها وواقفها الدی تعیش فیه وفی هذ بعبد
قدف حیاتف وحریفة قرآن فف هذاف « جهاد »

٤. كذلک . كان شیع الإسلام ابن تیمیة مرابطا على شعور
الإسلام .. لا یكفی بالجهاد المدحی فف عقل لأمة
وواقفها . واما كان شمد البصر وبصیره بدمحطر
لمحارجیة التی نحدق بحصارة لإسلام ودر لإسلام وفی
هذامعبدل كد شمد وعی « بفعه لأوبیت » ، حتف لقد
حمل السلاح وحارب الصلیبیین والتار نحت قیادة النظم

السياسة التي مات في سجونها ١١ . فصرنا لنا مثلاً في
الوعي الحصارى بفقهِ الأولويات لآرلنا في حاجة إلى فقهه
حتى هذه اللحظات .

ود كسب در سبب بني كشت عو من سبب فصلاً عن ترثه
عكرى . بما كسب . مكسبة عليه منك مد في فكر - (إسلامي
فوق و أشار به هذه صفحات من موقفه التي عقل عن
حقيقتي كثير من حصومه ومن نصرة . وخاصة موقفه من
عقل وعلاقته بالحق و بسرع و عقل و مدغم من مدغم
ورفضه مدغم بكم من بشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله
وكذلك حضوره في دعوات (إحياء) (إسلامي) حذره و مدغم
حركات هـ (إحياء) . بما تمثل مدغم بمدغم مدغم مدغم
در سبب وفقه ووعي بما قدم ابن تيمية في هذه المبادئ
بـ هـ (إمام عظيم) . الذي مثّل مدغمه حذره بكم
لإسلامي ، هو ذاته الذي عدّ مدغم مدغم مدغم مدغم
ولأسيرة في عصره حديث . و حديث . كان حرمه
و حرمه . أن يقول عنه ذلك الذي يُسمى عنه فيعسوف
مدغمه ١ . به مذهب راجع برغم (إحياء) ١

وَأَنْ تَقُولَ عَنْ صَرِيحِهِ صَوْبِهِ تَمَلُّاً بِصَوْبِهِ سَخْبَ بَدَا
بَعْضُهُ بِهِ حَسْبَ الْحَكَاةِ بِفَضْلِ عَقْلِ بَدَى فِي هَذِهِ
مَرَضَ حَكَاةِ رَبِّ عَائِشٍ يُخْرِجُ مِنْ بَدَنِ بَدَى
سَتَدَلُّ عَقِيدَةُ شَيْثُ بَعْقِيدَةِ بُوْحِيدٍ ۱۱ .
حَرَمٌ أَنْ يَقُولَ هَذَا عَجْشَ عَلَى هَذَا شَخْشَ مِنْ شَوْجِ
الإسلام !!

تلك صفحات أردنا بها رفع الملام عن شيخ الإسلام
ابن تيمية والدعوة إلى فقه حديد لثراث هذا الإمام
العظيم .. ليعود هذا التراث إلى الفعل ولتأثير في حيات
الفكرية المعاصرة كلمة طيبة كشجرة طيبة أُصْدَتْ
وَفَرَعُهَا فِي السَّمَاءِ .

وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ
مُسْتَوْدَعٌ بِهَذِهِ الْمَرْسَةِ .
مُسْتَوْدَعٌ وَأَكْرَمٌ مُجِيبٌ .

دكتور

محمد عمارة

تاريخ ٢٠٠٠ ق. م. من سبب عهده و سوره ٢٨٩

بسم الله الرحمن الرحيم
 يا ايها الذين آمنوا انزلوا من انفسكم هذه الصلوات
 كالصلاة التي كنتم تقومون بها لربكم وكونوا على
 ذلك ملتزمين
 يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعم الله اليكم
 التي لا تحصى ان كنتم تعلمون
 ان الله قد ارسلنا رسلنا بالبينات
 وانزلنا معه الكتاب والوزن والقياس
 وانزلنا من السماء ماء فاصبحنا
 جبالا من ذرر
 وانزلنا من السماء ماء فاصبحنا
 جبالا من ذرر
 وانزلنا من السماء ماء فاصبحنا
 جبالا من ذرر

وكان الله يعلم ما كنتم تعملون
 يا ايها الذين آمنوا اذكروا ان الله قد ارسلنا
 نوحا بالبينات وانا انزلنا معه الكتاب والوزن
 والقياس وانا انزلنا من السماء ماء فاصبحنا
 جبالا من ذرر
 يا ايها الذين آمنوا اذكروا ان الله قد ارسلنا
 ابراهيم بالبينات وانا انزلنا معه الكتاب
 والوزن والقياس وانا انزلنا من السماء ماء
 فاصبحنا جبالا من ذرر
 يا ايها الذين آمنوا اذكروا ان الله قد ارسلنا
 عيسى بالبينات وانا انزلنا معه الكتاب
 والوزن والقياس وانا انزلنا من السماء ماء
 فاصبحنا جبالا من ذرر

وقال الله اني اريد ان اضع في قلبك
 هذا الكتاب وانا انزلنا معه الكتاب والوزن
 والقياس وانا انزلنا من السماء ماء فاصبحنا
 جبالا من ذرر
 يا ايها الذين آمنوا اذكروا ان الله قد ارسلنا
 محمد بالبينات وانا انزلنا معه الكتاب
 والوزن والقياس وانا انزلنا من السماء ماء
 فاصبحنا جبالا من ذرر
 يا ايها الذين آمنوا اذكروا ان الله قد ارسلنا
 عيسى بالبينات وانا انزلنا معه الكتاب
 والوزن والقياس وانا انزلنا من السماء ماء
 فاصبحنا جبالا من ذرر
 يا ايها الذين آمنوا اذكروا ان الله قد ارسلنا
 محمد بالبينات وانا انزلنا معه الكتاب
 والوزن والقياس وانا انزلنا من السماء ماء
 فاصبحنا جبالا من ذرر

صوره مصفحة الاخيرة من مطبوعة رشيد رضا

جميع كلمة المسلمين

قوله قد سنة وجميع

وخرج من سنة وجميع

فمن سنة وجميع

من سنة وجميع

من سنة وجميع

هذه رسالة من اعرس مائة سبع الماسد من واعفه في
 التليف بين القل لعدة الذية لزن السجلان بيده
 بالقيمة السبع وعصميات الدالقب . على نوبه الولى رصار
 اسنة رلغان . رابع المصديع للمصغ فلما رلغان . رصده
 في اسنة على مسنة . بان حق بالاولى . رلغان
 شرت ولعل رلغان . مع عدم رلغان رلغان رلغان
 تاريل . فصار رلغان رلغان رلغان رلغان
 رلغان رلغان رلغان رلغان رلغان رلغان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- قُلْ اللَّهُ نَعْسِي وَنَعْسُكُمْ ﴿١﴾ نَذِيرٌ لِّبَنِي آدَمَ تَقْوُا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ. وَلَا تُؤْنِسْ وَلَا وَكُنْ مُسْمِعًا ۖ وَتَنْصِبُوا بِحَسْبِ اللَّهِ حَبِيبًا وَلَا تَقْرُقُوا وَتَكْرُوا بِفَعْلِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَإِنَّ بَيْنَ قُتُوبِكُمْ لَأَصْنَعْتُمْ بَيْنَهُ ۖ حَوَدٌ وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنْ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۖ وَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْقُرْآنِ وَيَهْتَدُونَ عَنِ التَّكْوِينِ وَأَوْسِيَّتِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۖ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَقْرُقُوا وَخَتَفُوا مِن نَّعْمَتِي فَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَأَوْسِيَّتِ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۖ يَوْمَ تَنْصُرُ وَجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وَجُوهٌ ﴿٢﴾ [- عمر - ١٢ - ١٦ -] .

٢- قُلْ بَيْنَ عَنَاسٍ وَعَتَرَةٍ ۖ تَنْصُرُ وَجُوهٌ هُنَّ شِسَّةٌ وَتُجْمَعُهُ وَتَسْوَدُّ وَجُوهٌ هُنَّ شِدْعَةٌ وَتُفْرَقُ ۖ

(١) اعتمدنا على الطبعه التي شرع حسد شيد رحمة بحسب ما في المحل ١ - ج ٤

مجلد ٣٩ ص (٢٨٩ - ٢٨١) الحمد ١ - حسد عني وجميعه عني -

٣- ﴿ قَدْ أَتَيْنَا نَارًا وَسَوَدَّتْ وَخَوَّهْتُمْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ بَيْعِكُمْ فَعُودُوا
لَعْنَتِ بَعْدَ كُنْتُمْ مَكْفُورًا ۚ وَأَمَّا الَّذِينَ نَبَّضْتُ وَخَوَّهْتُمْ فِي
رَحْمَةِ اللَّهِ فَهِيَ فِيهَا حَالِدُونَ ﴾ [ر . م . ر . ١٠٦ ١٠]

٤- وفي الترمذي عن أبي أمامة - هني عن النبي ﷺ في
الْحَوَارِجِ أَنَّهُمْ كِلَابٌ قُلُوبُهُمْ شَرٌّ ، وَفِي حَدِيثٍ لَيْسَ فِي
نَبِيٍّ وَخَوْهٌ وَتَسْوَدُّ وَخَوْهٌ ﴾ [ر . م . ر . ١٠٦]

٥- قال الإمام أحمد بن حنبل « صحيح حديث في
« الحوارج » من عشرة أوجه » ، وَقَدْ عَرَّجَهَا مُسْتَبِيمٌ فِي
« صحيحه » وَخَرَّجَ الْحَارِثُ طائِعَةً مِنْهَا

٦- قال سفيان الثوري « يُحْتَمَرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ ،
وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ ، وَفِرَاقَهُ مَعَ فِرَاقِهِمْ ، تَقَرُّوْنَ
تَقَرُّونَ ، لَا يُحَاوِرُ حَادِرُهُمْ ، يَحْرُفُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا
يَحْرُفُ سَهْلُهُ مِنَ الرَّمَةِ ۚ وفي رواية « يَنْسَوْنَ قُلُوبَ
الْإِسْلَامِ ، وَيَدْعَوْنَ قُلُوبَ الْأَوَّلِينَ »

٧- و « الحوارج » همة أول من كفر ثمسمين تكفرون

سُدُّوا ، وَكُفِّرُوا مَن خَالَفَهُمْ فِي دَعْوِهِ ،
وَيَسْتَجِثُّونَ دَعْوَهُ وَمَالَهُ . وَهَذِهِ خَالُ أَهْلِ الْيَدِجِ ؛
يَتَدَعُونَ دَعْوَهُ وَيَكْفُرُونَ مَن حَاسَهُ فِيهَا .

٨- و « أَهْلُ الشُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ » يَتَعَوَّنُ كَذِبًا وَحُكْمًا ،
وَيُطْلَعُونَ بِهِ وَرُسُومُهُ ، فَتَعَوَّنُ حَقٌّ ، وَيُزْحَمُونَ لِحَقِّقِ

٩- وَأَوَّلُ بَذْعَةٍ حَدَّثَتْ فِي الْإِسْلَامِ دَعْوَةُ « الْخَوَارِجِ »
و « الشَّيْعَةِ » ؛ حَدَّثَنَا فِي ثَلَاثِ حُلَاةٍ أَمْرُ الْمُؤْمِنِينَ
عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَدَعَا الْمُتَدَانِسِينَ

١٠- أَمَّا « الْخَوَارِجُ » فَدَعْوَةُ فَتَنَتُهُ

١١- وَأَمَّا « الشَّيْعَةُ » فَحَرْفٌ عَدَسِيٌّ بِشَرْ ، وَصَلَتْ قَتْلُ
عَلِيٍّ عَلَيْهِ سَبْرًا ، فَهَرَبَ مِنْهُ ، وَأَمْرٌ لِحَقِّقِ مِنْ يُقْضِيهِ عَلَى
نَبِيِّ بَكْرٍ وَعُمَرَ

١٢- وَزُورِي عَنْهُ مِنْ وَخَوِهِ كَثِيرَةٌ لَقَدْ قُلَّ « حَيْثُ هَدَى لَأَمَّهُ بَعْدَ نَسَبِهَا
أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ، وَزُورَتْ عَنْهُ شُعْرَى فِي « صَحِيحِهِ »

فصل

١٣ ومن أضول أهل السنة والجماعة أنهم يصلون .
 «الجمع» و «الأعياد» ، و «الجماعات» لا يدعون
 «نخعة» ، و «الجماعة» ، كما فعل أهل سدح من
 «الرافضة» و «غيرهم» .

١٤ فإن كان لإمام مشيئة في يظهر منه ندعة ولا فحور ضلي
 حنف «نخعة» و «الجماعة» ، رفق لأئمة لأربعة و «غيرهم»
 من ثمة مستحبين . و قد يقال أحد من لأئمة أنه لا يجوز
 صلاة لا حنف من عنه رضى أفراد . بل مرس مستحبون من
 فقد يظهرون يصلون حنف مسلمة مستحب

١٥ . وكن إذا صهر من ثملي ندعة أو فحور ، وكن
 صلاة حنف من ثمة أنه مثبت أو وسق ، مع ملك
 صلاة خلف غيره ، فأكثر أهل عنه يصححون صلاة
 مأثور وهد مذمت شافعي وني حنيفة وهو أحد
 نقوش في مذمت مالك وأحمد

١٦ . و قد ندة يمكن الصلاة لا حنف مشدح أو مفسر

كَحُمُوعَةٍ سَيِّئِ إِمَانِهَا مُتَدَحِّجٍ أَوْ وَحَرٍّ - وَيَسَّسَ هُنَا
 حُمُوعٌ أُخْرَى فَيَهْدُو نُصْبِي حَيْفَ مُتَدَحِّجٍ وَتَدَحُّ عِنْدَ
 عِمَّةٍ « هَلْ سُنَّةٌ وَاجِبَةٌ » وَهَذَا مَذْهَبُ سَادِقٍ
 وَبَنِي حَبِيبَةَ وَحَمْدُ بْنُ حُسَيْنٍ وَعَنْهُمْ هَذَا ، مِنْ ثَمَّةٍ « هَلْ
 سُنَّةٌ » بَلَا حَلَّابٍ عِنْدَهُ .

١٧. وَكَانَ بَعْضُ سَامٍ إِذَا كَثُرَتْ الْأَفْعَالُ يُحِثُّ أَنْ لَا يُصَلِّيَ
 إِلَّا حَيْفَ مَنْ تَعْرِفُهُ عَلَى سَبِيلِ الْأَمْتَحَافِ . كَمَا يُقَالُ
 ذَكَرْتُ عَنْ أَحْمَدَ ، أَنَّهُ ذَكَرَ ذَلِكَ مِنْ سُنَّةٍ وَهِيَ يَقُولُ
 أَحْمَدُ : إِنَّهُ لَا تَصَلِّ إِلَّا حَيْفَ مَنْ تَعْرِفُ حَالَهُ

١٨. وَبِمَا قَدِمَ أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ مَرْزُوقٍ عَلَى دَارِ مَعْرُوفٍ
 وَكَانَ مُتَوَكِّفًا فِي ذَلِكَ رَأًى مِنْ مُصْطَفِيٍّ بِمَشْشَعٍ وَكَانَ حَبِيبَةُ
 مَلَا حِدَةً . وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ قَدْ كَثُرَ تَبَدُّعُ وَصَهَاتِ سَادِقٍ
 بِمُصْطَفِيٍّ - ثُمَّ اضْطَحَّتْ أَنْ لَا يُصَلُّوا إِلَّا حَيْفَ مَنْ تَعْرِفُهُ
 لِأَخْلِ ذَلِكَ (١) ، ثُمَّ بَعْدَ هَذِهِ فَتَحَهَا مُتَوَكِّفٌ سُنَّةً وَهِيَ

(١) ي (١) أَخْبَرَنَا أَبُو كَيْسٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْزُوقٍ مَلَا حِدَةً (١) سَمِعَهُ مِنْ عَمْرِو

صَلَّاحِ الدِّينِ وَظَهَرَتْ فِيهَا كَلِمَةُ شَيْئَةٍ تُحْبَذُ بِإِزْفَصَةٍ
ثُمَّ صَارَ بَعْدَهُمْ وَشَيْئٌ نَكْتُرُ بِهَا وَيُظْهِرُ

١٩. فَالضَّلَاةُ حَنْفُ الْمَشُورِ جَائِزَةٌ بِأَتَقِي عُمَدِ الْمُتَسَمِّنِ
وَمِنْ قَبْلِ رَأْسِ الضَّلَاةِ مُحَرَّمَةٌ أَوْ بِصِيَّةٍ حَنْفٍ مِنْ لَا يُعْزَفُ
حَنْفُهُ فَقَدْ حَانَ إِخْفَاءُ أَهْلِ الشَّيْءِ وَالْحَفَاةِ

٢٠. وَقَدْ كَرِهَ الصَّحَابَةُ رُصُودَ بَيْتِهِمْ بِمُسْتَوٍ حَنْفٍ مِنْ
يَعْرِفُونَ مُخَوِّرَةً كَمَا صَيَّ عُنْدَ بَيْتِهِ تَنْ مَسْغُودٍ وَبَعِيرُهُ مِنْ
الصَّحَابَةِ حَنْفٍ نَوِيدَ تَنْ عُنْفَةٍ تَنْ بَيْتِ مُعْتَبِدٍ ، وَكَانَ
يُشْرَبُ حَنْفَرُ وَصَيَّ مَرَّةً انْضَحَّ رَأْفَتُ وَحِدَةٍ عُنْفَتِ تَنْ
عَقَدَ عَلَى ذَلِكَ .

٢١. وَكَانَ عُنْدَ بَيْتِهِ تَنْ عُمَرُ وَبَعِيرُهُ مِنْ الصَّحَابَةِ يُصَوِّبُ حَنْفٍ
تَحْتَجُّ تَنْ يُوسُفُ ، وَكَانَ الصَّحَابَةُ وَبَعِيرُ يُصَوِّبُ حَنْفٍ
تَنْ بَيْتِ عُنْفِدٍ ، وَكَانَ مُتَهَمًا بِالْإِحَادَةِ عَنِ بَيْتِ الصَّلَاةِ



فصل

٢٢. ولا يخوز تكفير المسلم بدب فعله ولا بخطأ أخطأ فيه . كالتسابل التي تدرج فيها أهل الجنة . فإن الله تعالى قال ﴿ من أرسلوا بآية من آياته من سوء والمؤمنين كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بآية خير من رسله وفكرو سؤف وطف غفرتك رما وبيتك ألمصد ﴾ ١ سورة ٢٠

٢٣. وقد نت في صحيح أن الله تعالى أحب هد الهد وغفر لمنؤمنين خطاهم .

٢٤. و « خير رج » شارفوا به اندس أمر سبي بآية يساهم . قدسهم مير مؤمنس عني نل أبي صاب أحد خدعه انرشدس ، ونحق عني قدسهم أئمة سبس من صرحه وأشبعس ومن بعدهم

٢٥. ولم يكفرهم عني نل أبي صاب وسعد نل أبي وقص وغبرهم من الصخرة نل جعلوهم مشبعس مع قدسهم

٢٦. وَهُوَ ثَمَنُهُ عَيْتِي حَتَّى مَتَّفَكُوا الدَّمَّ الْحَرَامَ . وَاعْرَوْ عَلَى
أَمْرٍ أَتَمَّسَ ، فَدَسَّهُ دَفْعَ ضَمَمِهِ وَبَغَمِهِ لَا لَأْتُهُ
كُفْرًا ، وَهَدَّ نَحْبَ حَرِيمَتِهِ وَهُوَ غَمُّ أَمْرِهِ

٢٧. وَدَكَبَ هَؤُلَاءِ نَدْبَ نَمَتِ صَلَاتِهِمْ سَنَصُّ وَإِخْصَاحُهُ
لُكْفَرُوا مَعَ ثَمَرِ لَبِّهِ وَرَشْوَةِ بَقَايِهِمْ ، فَكَيْفَ سَطَوُتُ
تُخَنَّنِي نَدْبَ أَتَمَّ عَسَمُهُ نَحْوُ ، فِي مَسَائِلِ عَصَا
فِيهَا مِنْ هُوَ غَمُّ مَتْنُهُ ؟

٢٨. لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ هَذِهِ الصُّوَرُ أَنْ تُكْرَمَ بِأُخْرَى وَلَا
تُسْتَحَقَّ دَمًا وَمَا فِيهَا . وَإِنْ كَانَتْ فِيهَا بَدْعٌ مُحَقَّقَةٌ ،
فَكَيْفَ إِذَا كَانَتْ مُكْفَرَةً بِهَا مُتَدَعَةً أَبْ؟

٢٩. وَقَدْ تَكُونُ بَدْعُهُ هَؤُلَاءِ أَغْمَصَ ، وَهَذِهِ تَبْهُمُ حَمِيفَ
أَحْقَابَ بِخَفَافٍ مَا يَخْتَنِقُونَ فِيهِ .

٣٠. وَالْأَظْلُ أَنْ دَمَاءَ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَعْرَاضُهُمْ
مُحَرَّمَةٌ مِنْ بَغْضِهِمْ عَلَى بَغْضٍ ، لَا تَحِلُّ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ
وَرَسُولِهِ .

٣١. قَالَ شَيْءٌ بِحَقِّهِ مَا حَضَرْتُمْ فِي حَجَّةِ نُوْدٍ ع ۖ « ۚ
 دِمَاءُكُمْ وَنُفُوسُكُمْ وَأَمْوَالُكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَمٌ ، كَحُرْمَةِ
 يَوْمِكُمْ هَذَا ، فِي يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا »

٣٢. وَقَالَ « كُنْ نُسْتَبِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَمٌ دَرَّةٌ ، وَمَالُهُ ،
 وَعِزُّهُ » .

٣٣. وَقَالَ « مِنْ صَيِّ صَلَاتِنَا ، وَشَقِي قَلْبِي ، وَكُنْ دِيحَتِ
 فَهُوَ مُسْتَبِ لَهُ دَرَّةٌ اللَّهُ وَرَسُولُهُ »

٣٤. وَقَالَ « إِذَا شَقِيَ مُسْلِمَانِ سِيَمِيهِمَا ، فَيَقْتُلُ وَهُمَا قَتْلَانِ
 فِي سَارٍ ، فَيَسْأَلُ يَارَسُولَ اللَّهِ هَذَا يَقْتُلُ الْفَاعِلُ
 الْمَقْتُولُ ؟ قَالَ « بَلَى رَدَّ قَتْلِي صَاحِبَهُ »

٣٥. وَقَالَ « لَا تَزْحَمُوا غَدِي كُفَّارٌ ، بَصُرْتُ غَضَّكُمْ رَوَى
 بَعْضُ »

٣٦. وَقَالَ « إِذَا كَانَ الْمُسْلِمُ لِأَخِيهِ يَكْفُرُ فَقَدْ بَغَى
 أَخَاهُ » .

وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ كُلُّهَا فِي الصَّحَاحِ

٣٧. وإذا كان المسلم متأولاً في القتال أو التكفير لم يكفر بذلك

٣٨. كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يا رسول الله ذنبي ضرت غنق هذا صدوق فصار
سني ^١ « أنه قد شهد بذر » وما يذريث عن أنه
قد ضاع على أهل بدر فصار غموا ما شئت وقد عرفت
لكم ^١ « وقد في صحيحين

٣٩. وفيه نقض من حديث الألف ^١ أن سيد من أخسر
في سعة من عده ^١ « أن صدوق لحاد عن شاهدين
وخصم قريصا ، وأصبح السني ^١ « بشفه

٤٠. هؤلاء الذين فيهم من قد لا حر منهم ^١ « أن
صدوق ^١ « أنه يكفر السني ^١ « لا هد ولا هد أن شهد
مجمع ^١ «

٤١. وكذا ثبت في صحيحين عن جماعة من رتبة قتال

رَحَلَا بَعْدَ مَا فِي لَإِيهِ لَا إِلَهَ ، وَعَصَمَ شَيْءٌ سِوَهُ دِيحَمِر
لَمَّا حُرُّ وَقَدْ « أَسْمَةُ قَتْلُهُ بَعْدَ مَا فِي لَإِيهِ لَا
إِلَهَ » وَكَزَرَ دِيحَمِرُ عَنَيْهِ حَتَّى قَاتَرَ أَسْمَةُ تَحْتَبُ نَبِي نَه
كُنْ تَسْتَمِتْ لَا يَرْمَعِدْ

٤٢. وَمَعَ هَذِهِ نَوْحَتْ عَنَيْهِ وَذُورَ لَدِيَّةٍ وَلَا كَدَرَةٍ ، رَأَتْهُ كَمَنْ
مُذَوَّلًا صَرَ حَوْرَ قَتْلِ دِيحَمِرِ أَعْدَا نَصَبَهُ نَه وَبِهَا تَعُوذُ

٤٣. فَهَكَذَا سَنَفَ قَاتِلَ مَعْصِيَتِهِ نَفْصًا مِنْ أَهْلِ « تَحْمِي
وَصَفِي » وَبِخَدَمِهِ وَكُنَيْتِهِ مُسْتَمَوٍ مُؤْمِنٍ ، كَمَا فِي
تَعْدِي ﴿ وَبِهَا صَدِيقًا مِنْ « مُؤْمِنِينَ قَسَبُوا » وَصَبَحُوا
بَيْنَهُمَا فِي نَفْتٍ بِخَدَمِهِمَا عَلَى « آخَرَى قَسَبُوا » نَبِي نَه حَتَّى
نَفِيءَ إِلَى قَرْنِهِ فِي قَدَاتٍ وَصَبَحُوا بَيْنَهُمَا بِتَعْدِي وَفَبَصَوْ
بِاللَّهِ يُحِبُّ « حَفِظْتَ » حَبَرَتِ »

٤٤. فَقَدْ بَيَّنَّ نَه تَعْدِي نَفْصَهُ مَعَ قَسَبِهِ وَنَهِي مَعْصِيَتِهِ عَلَى
نَفْصِ خَوَّةٍ مُؤْمِنٍ وَنَهِي « لِإِسْلَاحِ سِيَتِهِ » نَعْدَبِ

٤٥. وَبِهَذَا كَرَّ سَنَفَ مَعَ الْإِقْسَارِ يُرِي مَعْصِيَتَهُ نَفْصًا

مَوْلَاةٌ دَسَّ . لَا تُعَادُونَ كَمُعَدَّةٍ كَثِيرٍ ، فَيُقْتَلُ بِغَضَبِهِ
شَهَادَةُ بَغْضٍ وَيَأْخُذُ بِغَضَبِهِ لَعْنَهُ عَنْ بَغْضٍ وَيُورَثُونَ
وَسَبَّ كُحُورٍ وَتَعَامَلُونَ مُعَامَلَةَ الْمُشْتَمِينَ بِغَضَبِهِ مَعَ بَغْضٍ
مَعَ مَا كَرِهَ نَفْسُهُ مِنْ بَيْعَانٍ وَتِلَافٍ وَعَبْرٍ ذَلِكَ .

٤٦ . وَقَدْ نَسَبَ فِي الصَّحِيحِ أَنَّ سَيِّئَ بَيِّنَةٍ سَأَلَ رِيَّةً أَنْ لَا
يَهْتِكَ نَفْسَهُ بِسَبِّ عَدُوِّهِ ، فَأَعَصَاهُ ذَلِكَ ، وَسَأَلَهُ أَنْ لَا يُسَبِّحَ
عَدُوَّهُ مِنْ غَيْرِهِمْ فَأَعَصَاهُ ذَلِكَ ، وَسَأَلَهُ أَنْ لَا يَخْلَعَ
بِأَنَفِهِ بَيْنَهُمْ فَلَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ

وَأَخْبَرَ أَنَّ لَهُ لَا يُسَبِّحُ عَدُوَّهُ مِنْ غَيْرِهِمْ بِغَضَبِهِمْ
كَتَلُهُمْ حَتَّى يَكُونَ بِغَضَبِهِ يَقْتُلُ بَغْضًا ، وَبِغَضَبِهِ يَسْتَبِي
بَغْضًا .

٤٧ . وَنَسَبَ فِي الصَّحِيحِ : أَخْبَرَنِي أَبُوهِ ﴿ قُلْ هُوَ يَقْدِرُ
عَلَى أَنْ يَغْفِرَ عَنْكُمْ عَذَابَ مَنْ قَوَّيْتُمْ ﴾ قَالَ : «عَوْدٌ وَخَهْثٌ
﴿ قُلْ مَنْ حَتَّى تَرْجِعَكُمْ ﴾ قَالَ : «عَوْدٌ وَخَهْثٌ ﴿ قُلْ بِنَفْسِكُمْ
شَيْعًا وَيُذِيقُ تَعَذُّبًا لِمَنْ تَغِيْبُ ﴾ [أَعَادَ ٦٥] قَالَ : هَذَا
أَهْوَنُ .

٤٨- قد منع أن الله أمر بالجماعة والاتلاف ونهى عن البدعة والاختلاف ومن ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فَرَقٌ دِينَهُمْ وَكَانُوا شِعْبًا كُنْتُمْ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ [الانعام ١٥٩] .

٤٩- وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « عَنْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ وَنَافِلَتِهَا عَلَى الْجَمَاعَةِ » .

٥٠- « شَيْئٌ مَعَ وَحْدٍ وَهُوَ مِنْ لَأْسِ نَعْمٍ » .

٥١- « شَيْئٌ ذُنُوبُ الْإِنْسَانِ كَذُنُوبِهِمْ وَذُنُوبُهُمْ بِمَا يَأْخُذُ بِفَضْلِهِ وَنَافِلَتِهِ مِنْ أَعْمَالِهِ » .

٥٢- فانواحي على المسلم إذا صار في مدينة من مدائن المسلمين أن يصلي معهم الجمعة والجماعة ، ويؤتي المؤمنين ولا يغاديهم ، وإن رأى بغضه صلاً أو عدواً ، وأمكن أن يهتبه ورشده فعن ذلك ، وإلا فلا يكلف منه نفسه ولا وضعه .

٥٣- وإذا كان قد حضر على أن يؤتي في يومه فليست له إقصاء ولاه ، وإن قدر أن يمتنع من إتيان الجمعة وشعوره معه

قَوَّيْشَ بِلَا الصَّحَابَةِ لَمْ يَكُونُوا يُعْدُونَ صَلَاةً بِدَ صَيَّوْ
 حَنَفٍ أَهْلِي تَقُحُّورٍ وَتَدَعٍ وَتَهْ بِأَمْرٍ لَمْ يَكُنْ فِيهِ قَضَاءٌ حَتَّى يَدَ
 صَيَّوْ كَمَا تَمَرَّ بِحَسَبِ مُتَصَاعَتِهِ ثُمَّ يُعَدُّ بِصَلَاةٍ

٥٩. وَتَهْدُ كَبَّ صَيَّوْ قَوَّيْشَ تَهْمَاءُ ثُمَّ مِنْ صَيَّوْ بِحَسَبِ
 مُتَصَاعَتِهِ ثُمَّ لَا يُعَدُّ حَتَّى الْخَيْقَمَةِ بِحَسَبِ تَرَدُّدٍ وَمِنْ
 عَدَمِ تَرَدُّدٍ وَتَرَدُّدٍ بِدَا صَيَّوْ بِحَسَبِ حِدَّةٍ وَتَهْمَاءُ
 وَتَدَعٍ وَتَهْدُ كَبَّ تَدَرُّدٍ وَتَهْمَاءُ وَتَهْمَاءُ لَا
 يَجُزُّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمَا ثُمَّ يُعَدُّ بِصَلَاةٍ بِدَا صَيَّوْ لَأَوْسَى
 بِحَسَبِ مُتَصَاعَتِهِ

٦٠. وَقَدْ نَسِيَ فِي تَصْحِيحِهِ أَنَّ تَصْحِيحَةَ صَيَّوْ عَدَمَ مَرَّةٍ لَا يَشْمُ
 حَتَّى قَدَدَتْ عَشْرَةَ عَقْدَةٍ وَتَهْ بِأَمْرٍ لَمْ يَكُنْ فِيهِ قَضَاءٌ حَتَّى يَدَ

٦١. نَلَّ تَمَرَّ مِنْ دَمٍ ثُمَّ مِنْ كَابٍ يَتَرَكُ بِصَلَاةٍ حَتَّى يُوَافِقَهَا
 لَمْ يَأْمُرْهُ بِتَقْصِيدٍ تَغْفِرُوا وَتَهْمَاءُ حَتَّى يَحْبُ وَتَغْفِرُوا حَتَّى يَحْبُ
 وَتَغْفِرُوا تَمَرَّ كَمَا تَمَرَّ حَتَّى يَدَعٍ ثُمَّ يَأْمُرْهُمُ بِتَقْصِيدٍ وَتَهْمَاءُ
 ثُمَّ كَابٍ يَحْبُ وَلَا يُحْسِنُ وَلَا يُحْسِنُ ثُمَّ يَأْمُرْهُ بِتَقْصِيدٍ

٦٢. وَتُحْتَفِلُ فِيهِ بِمُنَاسَبَةٍ كَبِيرَةٍ
مُتَوَاتِرَةً مُتَعَادِلَةً فِي كُلِّ سَنَةٍ

٦٣- وَالَّذِينَ أَكَلُوا فِي رَمَضٍ حَتَّى يَنْتَ أَحَدُهُمْ جَعَلَ
لَهُمْ مِنْ حَقِّهِ لُحْمٌ وَأُوذِيَ رَمَضٌ

٦٤ وَكَذَلِكَ فَدَعَا فِي مَشْيِهِ زَيْدٌ لِأَخِيهِ إِسْمَاعِيلَ أَفَسَاءَ أَنْ يَتَيَدَمَّرَ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلنَّاسِ فَذُكِّرُوا إِلَى يَوْمِ الْوَعْدِ إِنَّ يَوْمَ الْوَعْدِ هُوَ عَزِيزٌ ﴿١﴾

٦٥- وحشي، في صلاة الجمعة، ثمرة، عدد من صلاة من
الصلوات.

۹۶ و این صنو، ی شت ممدس حکنه و حسنه و طره
نقد ر استخف، لامر و صدق و ی کفیه، امیر
بصنو، ی مضحکه حتی بطنه نسخ و یاده و ی
و صنو، و ی کف و یاده و ی کف و ی

بَشْرَعُ مُتَشَوِّخ .

٦٧. وقد أحلف بغيره في جصاص أنه ورسوله من يشك
 حكمه في حق عبده قبل نيلاع^٥ على ثلاثة قور ، في
 مذهب أحمد وغيره من بشت . وفي لا يثبت ،
 وفي يثبت عند دون المسح والصحیح ف در عبه
 اقرن في قوله يعسى ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نُنْفِثَ
 رُسُولًا ﴾ ١ (سراء ١٠٥) ، وقوله ﴿ يَثَلَا يَكُونُ بَشِيرًا
 عَلَى اللَّهِ حُكْمُهُ بَعْدَ رُسُلٍ ﴾ ١ (سراء ١٠٥)

٦٨. وفي « الصحيحين » « ما أخذ أخت بيه نكير من الله
 من نحن ذلك رسل الرسل مبشرين ومُنذرين »

٦٩. والمستأول واحد من معذور ليس حكمه حكمه بغيره
 وبما حرر بن قد جعل أنه لكل عنيء قدر



فصل

٧٠. أجمع المسلمون على

« شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله »

« وأن ذلك حق يخرجه عن المشركين ويضعون به ولا
يردونه »

« وكل ما عدوه أنفسهم وحرم به فهو يقطع به وإن كان
لله قدر على تغييره »

١١ « فمنهم من يقطع بما يرد ويسمعه ويقطع بأن الله قدير على
ما يشاء ورد قولهم أنه يقطع بذلك ، وليس مردده
أن الله لا يقدر على تغييره »

٧٢ « بل من قال : إن الله لا يقدر على مثل ما نحن
ويعلمونهم من قنورهم وعلى تنسيق أحسن من ذلك لا يرض
غير لا يرض بوجه يستتار في ذلك ولا غير »

٧٣ « وأما ما يكرهون فقد اتفق من أصحاب أبي عمرو بن
مؤروق أنه قوة أخذوا ذلك من حديثه »

٧٤. وَلَمْ يَكُنْ هَذَا الشَّيْخُ يُتَكَرَّرُ هَذَا ، وَكَانَ حُصِّلَ هَذَا بِهِ
كَانُوا يَنْتَشِرُونَ فِي الْإِيمَانِ

٧٥. كَمَا يُقَالُ دَلِيلٌ عَنْ سَلَفٍ ، فَتَبَوُّوا حَدِيثَهُ « . ثُمَّ مِنْ
بَنِي شَاءَ بِهِ . وَبَشِيرٌ فِي أَعْمَالٍ بَرٍّ ، فَيَقُولُ حَدِيثَهُ
« صَبَّيْتُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ » .

٧٦. وَتُرَدُّ سَلَفٌ مِنْ دَلِيلٍ لَأَشْتَدَّ إِمَّا كَوْنُهُ لَا يَقْضِيهِ
فَعَلِ بَوَاحٍ كَمَا تَمَرُّ بِهِ وَرِثْوَةٌ فَتَبَوُّوا فِي قَوْلِ اللَّهِ
دَلِيلٌ وَفَسَلَى دَلِيلٌ ، وَبَشِيرٌ فِي بَعْدِهِ ، وَحَسْبِي
لَا لَأَمْرٍ حَمِيصَةٍ بِمَا كَوْنُ حَمِيصَةٍ بِهِ . كَقَوْلِهِ بَعْدِي
﴿ سَدَّخِلْ تَتَّحِدُ تَحَرُّدَ بَنِي شَاءَ اللَّهُ ﴾ [الفتح : ٢٧]
مَعَ أَنَّ بَنِي غَدَا بِأَيْدِيهِ يَدْخُلُونَ لَا سَدَّ فِي دَلِيلٍ وَبَشِيرٌ
يُرْكِي حَدِيثَهُ فَسَلَى

٧٧. وَكَانَ وَتَبَوُّوا بِمَقْصُودٍ عَنْ تَضَعُ فِي مِلِّ هَذَا الْأَمْرُ
جَاءَ بَعْدَهُ قُوَّةُ حُجَّتِهِ وَكَرِهُوا لِعَصِّ تَضَعُ فِي كُلِّ سَبِيٍّ
وَرَوَوْا فِي ذَلِكَ أَحَادِيثَ مَكْدُونَةٍ

٧٨. وَكُنْ مِنْ زَوْجِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ عَنْ صُحْبِهِ أَوْ زَوْجِهِ مِنْ
عُمَمَاءِ مُشَبِّهِينَ أَنَّهُ كَرِهَ نَقْصَ الشَّصَعِ فِي الْأُمُورِ الْمَجْرُومِ
بِهَا فَقَدْ كَذَبَ عَلَيْهِ . وَصَارَ لَوْ حَدَّثَ مِنْ هَؤُلَاءِ بِضْعُ ثَلَاثٍ
فَرَبَّهَدَ كَلِمَةً فَقَدْ أَثَرُ عَصَمٍ فِي سَبْعٍ

٧٩. وَهَذَا حَقٌّ وَصَلَاتٌ مِنْ هَؤُلَاءِ يُخْبَرُ بِهِ يَنْتَفِئُهُ بِي
هَذَا حَدَّثَ مِنْ طَوَائِفِ الْمُسْلِمِينَ وَلَا كَذَبَ شَيْخُهَا لَوْ عَمِرُوا
بُنْ مَرْزُوقٍ وَلَا أَصْحَابُهُ فِي حَيَاتِهِ وَلَا جَبَرُ صُحْبِهِ بَعْدَ
مَوْتِهِ يَنْتَفِعُونَ مِنْ هَذَا الْقَصْدِ مُضْطَافًا بِلِإِمَّا فَقُلْ هَذَا طَائِفَةٌ
مِنْ خُطْبَائِهِمْ

٨٠. كَمَا أَنَّ صَائِفَةَ أُخْرَى رَعِمُوا أَنَّ مِنْ سَبْعٍ صَخْرَةٍ لَا يَقْبَلُ
بِهِ بَرْقٌ وَهَذَا نَبِيٌّ وَرَوَّاهُ عَنْ شَيْخٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ « سَبْعٌ
صُحْبِي دُنْتُ لَا يُعْتَرِ »

٨١. وَهَذَا نَحْوُ حَدَّثِ كَدَّتْ عَنِّي رَشِيدٌ بِنْتُ بَرْزُوقٍ حَدَّثَ مِنْ
أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَلَا هُوَ فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِهِ مُعْتَمَدٌ ، وَهُوَ
مُجَاهِدٌ مَقْرُونٌ بِنْتِ عَدْنٍ ﷺ لَنَّهُ لَا تَعْيِيرُ لَنْ يَشْرَكَ بِهِ

وَيَقْفَرُ مَا دُونَ ذَلِكَ رَأَى يَسَاءً ﴿٤٨﴾

۸۲۔ حد فی حق میں نہ تھا

۸۳۔ اور فی حق سانس ﴿قُلْ صَعِدَى لِمَنْ أُشْرَفُوا عَلَىٰ
أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَصُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّهُ يَغْفِرُ مَنُوبَاتِ
حَبِيعَاتِهِمْ هُوَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ۴۸۔

۸۴۔ کتب مکتوبہ سے و مسندہ منہ ۔ رُکُی میں ب ۔
تَاب لَہُ عِنْدَہ

۸۵۔ ومعنوں میں من سے ترشوں میں کھار کھ میں ۔
وہ ۔ شو سحر و شاعر و مخبر و فاعلہ و فاعلہ
و تَاب تَاب لَہُ عِنْدَہ

۸۶۔ وقد کہا صدقہ پیشوں شی میں لہل تحریر لہ صدقہ
وَحَشْشَ بِسَلَامَتِهِمْ وَقَدْ سَأَىٰ مَتْنُهُ

۸۷۔ مَتْنُهُ تُو مُقَدِّسٌ تِلْ تَحْرِثُ تِلْ عِنْدَ مُخْطَبِ تِلْ عِنْدَ
سَيِّ وَعِنْدَ لَہُ تِلْ سَعْدِ تِلْ سَيِّ مَرَج ، وَكَذَلِكَ رُحْمَہ
وَكَذَلِكَ كُنْتُ غَيِّ لَنِي وَيَتَدَلُّ ۔ كُنْتُ عَدْلُهُ تَقَرُّ لَہُ

ثَابِتٌ وَتَسْمِيَةٌ وَبَيْعَةٌ سَيِّئَةٌ عَلَى دِينِكَ .

٨٨. وقد قيل : سِتُّ الصُّحُوفِ حَقٌّ لَدَيْهِ

قيل : مُسْتَحْسَنٌ سَهْوُهُ كَأَرْفَضِي يَفْتَقِدُ دِينَكَ دِينًا كَمَا
يَفْتَقِدُ كُفْرُكَ سِتَّ اسْمِي دِينًا ، هَذَا ثَابِتٌ وَصَارَ يُحِبُّهُ
وَيُشِي عَيْنُهُ وَيَدْعُو لَهُمْ مَحَابَّةً مَعَهُ سِتَّةَ رَحِمَاتٍ

٨٩. ومن صمم إنسان قدوةً وَ عَتَانَهُ وَ تَسْمِيَةً ، ثُمَّ ثَابِتٌ قِيلَ لَهُ
تَوَضَّعْ ، كُنْ لِي عَرَفَ مَضْمُونًا مَكْنًى مِنْ خَدِّ حَقِّهِ

٩٠. وَثَابِتٌ قَدْوُهُ وَ عَتَانُهُ وَ تَسْمِيَةٌ ، فَسَمِيَ قَوْلًا لِيُغْنِيَهُ ، ثُمَّ
رَوَيْنَا عَنْ أَحْمَدَ أَصْحَابِهِمْ أَنَّهُ لَا يَقْبَلُهُ سِيَّ غَشِيَتِ
وَقَدْ قِيلَ : مَنْ يُحْسِنُ بَيْعَهُ فِي عَيْتِهِ كَمَا بَاعَ ، فَهُوَ فِي
عَيْتِهِ كَمَا قَالَ أَحْمَدُ : يُقْصَرُ كَقَدْرِهِ بَعْدَ أَنْ
تَسْقُطَ مِنْ عَيْتِهِ .

٩١. وقد كان رَجُلٌ قَدْ سِتَّ الصُّحُوفَ وَ عَتَانَهُ وَ تَسْمِيَةً ، وَ بَيْعَةً وَ دِينَكَ
فَوَثَّ لِحُسْنِ بَيْعِهِ بَعْدَ أَنْ بَاعَ لَهُ وَ بَاعَ عَيْنَهُ بَعْدَ مَا بَاعَ
بَيْعَهُ وَ أَحْسَنَ يَدَهُ اسْمًا

٩٢. كَمَا أَنَّ الْكَافِرَ لَدَى كَذَبٍ يَشْتَبِي وَيُخَوَّلُ إِنَّهُ كَذَبٌ
 إِذَا تَابَ وَشَهِدَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ بِصَدَقَ تَضَدُّقُ
 وَصَارَ يُحِبُّهُ وَيُتَّبِعِي عَلَيْهِ وَيُصَلِّي عَلَيْهِ كَذَبٌ حَسْبُهُ
 مَدْحِيَّةٌ لِسَيِّدَاتِهِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى ﴿ يَقُولُ ثَلَاثَةٌ عَنْ عَدُوِّهِ
 وَيَقُولُوا عَنِ النَّبِيِّاتِ وَيَعْتَمِدُ مَا يَقُولُونَ ﴾ ١ سُبْحَانَ ٢٥

٩٣. وَقَدْ قَالَ تَعَالَى . ﴿ حَتَّمْ • فَرِيضُ الْكَذِبِ مِنَ اللَّهِ الْعَرَبِ
 الْقَيْمِ • غَيْرِ الدَّيْبِ وَفَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ يُعَذِّبُ بِدَى
 الطَّلَوِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّهُ النَّصِيرُ ﴾ ١ ٢ ٣
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .



الفهارس العامة

- ١- فهرس الآيات
- ٢- فهرس الأحاديث
- ٣- فهرس الأعلام
- ٤- فهرس الموضوعات

٠١ فهرس الآيات

سورة البقرة

الآية	رقمها	الصفحة
وكنوا وشربوا حتى ينزل لكم غيث	١٨٧	٥٨
آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه	٢٨٦	٤٩

سورة آل عمران

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته	١٠٦-١٠٦	٤٣
يوم تبيضُ وجوه وتسود وجوه	١٠٦	٤٤
فأما الذين أسودَّت وجوههم	١٠٦-١٠٧	٤٤

سورة النساء

إن الله لا يعفر أن يشرك به	٤٨	٦٢
		٦٣
فلا يكون للناس على الله حجة	١٦٥	٥٩

سورة النساء

قل هو القادر على أن يعث عليكم	٦٥	٥٤
وَنُذِرُ الَّذِينَ فَزَعُوا دِيَهُمْ ...	١٥٩	٥٥

سورة الإسراء

وما كنا معدين حتى نبعث رسولا	١٥	٥٩
------------------------------	----	----

- سورة مدثر
- ٦٣ قبل يا عدوي لدي شرفي عن نفسي ٥٣
- سورة غافر
- ٦٥ جود كريم كتاب من يد غيري ٣
- سورة فصلت
- ٦ سربهم آياتنا في الآفاق ٥٣
- سورة هود
- ٦٥ يقبل التوبة عن عباده ٢٥
- سورة ممت
- ٦١ لتدخل المسجد الحرام ٢٧
- سورة محمد
- ٥٣ ول طائفتان من المؤمنين ٩

٢. فهرس الأحاديث

- ١ إذا التقى المسلمان يسيغيهما
 ٥ إذا قال المسلم لأخيه يا كافر
 ٥ ب. دماءكم وموكم وعرضكم
 ٥٨ إنما هو سواد الليل
 ٥٢ إنه قد شهد بذرا
 ٥٤ سأل ربه أن لا يهلك أمته
 ٥٦ سب أصحابي ذنب لا يغفر
 ٥٥ شيطان ذنب الإنسان
 ٥٥ شيطان مع الواحد
 ٥٥ عليكم بالجماعة
 ٤٤ في خروج نهم كلاب من سر
 ٥ كل المسلم على المسلم حرام
 ٥ لا ترجعوا بعدي كفارًا
 ٥٩ ما أحد أحب إليه العذر من الله
 ٥١ من صلتى صلاتي وستمعن نفسي
 ٥٦ يؤم يقوم أفروهم

- ٥٣ يا أسامة أقتله ...
- ٢٤ يحقرُ حدكم صلاته مع صلاتهم
- ٤٤ يقتلون أهل الإسلام



٣. فهرس الآثار

الصفحة	الراوي	طرق الآثار
٥٢	أسيد بن الحضير	إليك منافق
٤٣	ابن عباس	تَبَيَّنْ وَأَجْزِءُ هِيَ الشَّيْءُ
٦٤	الحسن البصري	كثرة العيبة أو تستمع



فهرس الأعلام

ابن أبي عبيد : ٤٨

ابن القيم : ٢٨ ، ٢٩

بن عباس : ٤٣

أبو الأعلى المودودي : ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣

أبو الحسن الأشعري : ١٧

أبو الحسن التستري : ١١

أبو الخطاب : ١٧

أبو نعمة سعد بن علي الرضائي : ١١

أبو أمانة الباهلي : ٤٤

أبو بكر الصديق : ٤٥

أبو بكر الرازي : ١٨ ، ٢٤

أبو بكر القفال الشاشي : ١٧

أبو حامد الغزالي : ٢٥ ، ٣٠ ، ٣١

أبو حنيفة : ١٧ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٤٦ ، ٤٧

أبو سفيان بن الحارث : ٦٣

أبو عمرو عثمان بن مرزوق : ٤٧ ، ٦٠ ، ٦٢

أبو نصر السجزي : ١٧

أحمد بن حنبل : ١ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٤١ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٦٤

أمامة بن زيد : ٥٢ ، ٥٣

أسيد بن الحُضَير : ٥٢

الترمذي : ٤٤

الجهم بن صفوان : ١٧

حاطب بن أبي بلتعة : ٥٢

الحاكم : ٢٣

الحجاج بن يوسف : ٤٨

الحسن البصري : ٦٤

الربيع بن سالم : ٢٧

سعد بن أبي وقاص : ٤٩

سعد بن عباد : ٥٢

الشافعي : ٢٣ ، ٢٦ ، ٤٧

لشوكاني : ٢٨ ، ٢٩

صلاح الدين الأيوبي : ٤٨

طاهر الجزائري : ٢٩

عائشة : ٥٧

عبد الحميد بن باديس : ٢٩ ، ٣٣

عبد الله بن ميثاق : ٤٥

عبد الله بن سعد بن أبي السرح : ٦٣

عبد الله بن عمر : ٤٨

عبد الله بن مسعود : ٤٨

عبدوس : ٥٦

عثمان بن عفان : ٤٨

عتيق بن أبي طالب : ٤٥ ، ٤٩

عمار بن ياسر : ٥٧

عمر بن الخطاب : ٤٥ ، ٥٢

الكرخي : ٢٤

مالك بن أنس : ١٧ ، ٤٦

محمد البشير (البرهمي) : ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٣

محمد رشيد رضا : ٢٨ ، ٣٣

محمد عبده الإمام : ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٣

محمد كرد عتيق : ٢٩

ولي الله الدهلوي : ٣٣

الوليد بن عقبة بن أبي معيط . ٤٨

□ □ □ □

٥. فهرس الموضوعات

٧ مقدمة المؤلف
٩ طرف يسير من حياته وأهم آثاره الفكرية
٩ ابن تيمية من أبرز المجددين في عصره
١٠ ابن تيمية إمام الناقدين والناقضين للفكر اليوناني
١٠ نبذة عن محن ابن تيمية <small>رحمته الله</small>
١١ من آثار ابن تيمية الفكرية غير الفناوى
١٢ جهاد ابن تيمية للصليبية والباطنية
١٣ النظرات الجزئية والمميزة لمشروع ابن تيمية التجديدي ..
١٤ ابن تيمية والعقلانية المؤمنة
١٦ ابن تيمية ومسألة التحسين والتقبيح
٢٠ ابن تيمية ومسألة التأويل
٢١ ابن تيمية ومسألة التكفير
٢٥ أئمة الصحوة وأعلام الإحياء الإسلامي وابن تيمية
٢٥ ١- الأستاذ الإمام محمد عبده <small>رحمته الله</small>

- ٢- الشيخ محمد البشير الإبراهيمي رحمته ٢٦
- ٣- الإمام عبد الحميد بن باديس رحمته ٢٩
- ٤- العلامة أبو الأعلى المودودي رحمته ٣٠
- ٥- ابن تيمية إمام دعوات الاستارة في عصرنا الحديث .. ٣٣
- ٦- الأسباب التي جعلت ابن تيمية يمثل صرخة خالدا في تاريخ الفكر الإسلامي ٣٤
- ٧- أهمية الدراسات التي كتبت عن ابن تيمية ٣٦
- ٨- الرد على من يصف ابن تيمية بأنه مصدرا للرجعية والإرهاب ٣٦
- ٩- الرد على بعض الطرق الصوفية التي تُكفر ابن تيمية ... ٣٧
- ١٠- صور من مطبوعة العلامة الشيخ محمد رشيد رضا لرسالة « جمع كلمة المسلمين » لابن تيمية ٣٩
- ١١- نص رسالة « جمع كلمة المسلمين » قاعدة أهل السنة والجماعة في رحمة أهل البدع والمعاصي ومشاركتهم في صلاة الجماعة واتقاء تكفيرهم « للإمام ابن تيمية ... ٤١
- ١٢- صفة الخوارج وبيان أنهم أول من كفر المسلمين ٤٤

- ٤٥ - أول بدعة حدثت في الإسلام بدعة الخوارج والشيعة ..
- ٤٦ - من أصول أهل السنة والجماعة صلاة الجماعة والجماعات .
- ٤٦ - ما زال المسلمون بعد نبيهم يُصَلُّون خلف المسلم المستور .
- ٤٧ - الصلاة خلف المبتدع والفاجر
- ٤٩ - لا يجوز تكفير المسلم بذنب فعله ولا بخطأ أخطأ فيه . . .
- الأصل أن دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم محرمة من بعضهم على بعض
- ٥٢ - إذا كان المسلم متأولاً في القتال أو التكفير لم يُكْفَر بذلك .
- ٥٥ - الله أمر بالجماعة والاتلاف ونهى عن البدعة والاختلاف .
- ٦٧ - الفهارس العامة
- ٦٩ - ١. فهرس الآيات
- ٧١ - ٢. فهرس الأحاديث
- ٧٣ - ٣. فهرس الآثار
- ٧٤ - ٣. فهرس الأعلام
- ٧٨ - ٤. فهرس الموضوعات

هناك

ما أشبه هذا العصر الذي نعيش فيه بالعصر الذي عاش فيه
شيخ الإسلام ابن تيمية ..

فالأمة تعيش ملازمة حضاري، تخلف عليها فيه، تتخلف
الموروث .. والأمراض الذاتية (مع القسوة) الصلبة -
الصهوية، التي تحرس هذا التخلف الموروث والأمراض
الذاتية، لتكسر شوكة الإسلام، وتستأثر بدنيا المسلمين.
ولأن شيخ الإسلام ابن تيمية كان المجاهد ضد الغزاة -
الصلبيين والبنار - كما كان التجهيد لعلاج أمراض الأمة
بتحديد أضرارها وحمايتها .. كانت حياته .. وكان فكره دليل
عمل " لصحوف الإسلامية المعاصرة .. شريفة أن تحسن
الفقه هذا الفكر وهذه الحياة ..

والإسهام في تحقيق هذا المقصد السبل يمشي هذا الكتاب

دھرم

مکتبہ اہل البیت

المشيرة والشورى

المصدر: الأوسر، جلد ١٠، ١٦: شلال الجبلية، الدومني، عبد الستار

15. *Staphylococcus aureus* 1000

